



الاثنيات القديمة في إفريقيا جنوب الصحراء وثنائية الإنسان والطبيعة

The Ancient Ethnicities in Sub-Saharan Africa and the duality of humans and nature

رضوان هوارى (*)

جامعة سيدي بلعباس، الجزائر

redhouari26@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/06/29

تاريخ القبول: 2025/05/05

تاريخ الإيداع: 2025/02/07

الملخص:

عرفت مناطق إفريقيا جنوب الصحراء بعدة تغيرات اجتماعية انعكست على تعدد معتقداتها وعلاقاتها فيما بينها، حتى أنه من الصعب حصرها لكونها ارتكزت على ممارسات وطقوس مستوحاة من البيئة المستوحشة

(*) المؤلف المرسل: رضوان هوارى: redhouari26@gmail.com



التي كانت عليها تلك المجتمعات ، والعامل الثاني الذي يصعب حصرها فيه هو انتقالها من جيل إلى جيل عبر الروايات الشفوية . فإنسان إفريقيا جنوب الصحراء ارتبط بشكل وثيق في طقوسه ومعتقداته بالبيئة التي كان تعيش فيها وعلى هذا الأساس ستقوم حياته اليومية ، ولكن بالرغم من ذلك استطاعوا تنظيم سلوكياتهم الاجتماعية وإقامة حضارات خاصة بهم انطلاقا في الاعتقاد بوجود الآلهة المتحكمة في الطبيعة وهي التي تمنح الخصب وتراقب سلوك البشر ، ومن جهة أخرى ارتبطت معتقداتهم بروح الأسلاف الذين لعبوا أدوارا مهمة في حياتهم ، كما اعتقدت قبائل هذه المناطق بتقديس الملوك والحكام واعتبارهم آلهة. لها القوة الخارقة وهي مختصة في حماية المجتمع والقبيلة على حد سواء. أما الشطر الثاني من معتقدات هذه المناطق هو الجزء الخاص بالطبيعة وهو ما أصبح عليه بالطوطمية عن طريق تقديس النباتات والحيوانات معتقدين في ذلك أن أجدادهم الأوائل تنحدرون منها ، فعبدوا الحيوانات وامتنعوا عن صيدها وأكل لحومها ، كما قدموا لها القرابين . وبهذا تمكنت تلك المعتقدات رغم بدايتها ، ضبط وتنظيم سلوكيات هذه المجتمعات القديمة .

الكلمات الدالة:

الحضارة ، إفريقيا جنوب الصحراء ، المعتقدات الاجتماعية، الطوطمية، السلوكيات.

Abstract:

The regions of Sub-Saharan Africa have undergone numerous social changes that have reflected on the diversity of their beliefs and the relationships among them, to the point where it is difficult to categorize them, as they were rooted in practices and rituals inspired by the wild environment these societies lived in. The second factor that complicates this categorization is the transmission of these beliefs from generation to generation through oral narratives. The people of Sub-Saharan Africa were closely linked in their rituals and beliefs to the environment in which they lived, and this formed the foundation of their daily lives. Despite this, they were able to organize their social behaviors and establish their own civilizations based on the belief in gods who controlled nature, granting fertility and monitoring human behavior. On the other hand, their beliefs were closely connected to the spirits of ancestors who played significant roles in their lives. The tribes of these regions also believed in the sanctification of kings and rulers, considering them as gods with supernatural powers, responsible for protecting both the community and the tribe. The second part of the belief system in these regions pertains to nature, commonly referred to as totemism, which involves the veneration of plants and animals, with the belief that their ancestors descended from them. They worshiped animals, refrained from hunting them or eating their meat, and offered sacrifices to them. Despite the primitive nature of these beliefs, they effectively regulated and organized the behavior of these ancient societies.

Key Words:

civilization, Sub-Saharan Africa, social beliefs, totemism, behaviors



مقدمة :

تتميز الحياة الثقافية في إفريقيا جنوب الصحراء بالتنوع والثراء وبالخصوص في فكرها الديني والعقدي ، الذي يعد حجر الزاوية وهذا ما أشار إليه مورييس دولافوس في كتابه حضارات الزنوج في أفريقيا، من هذا المنطلق سارت حياة الأفارقة الذين ارتبطوا بأرضهم ومحيطهم الطبيعي والاجتماعي. أما إذا تحدثنا عن الممارسات العقدية أو الشعائر الدينية وما صاحبها من طقوس فقد سيطرت عليها الأعراف بشكل عام ، وظلت القبائل الإفريقية مرتبطة عقديا بالطبيعة وأرواح أسلافها وذلك للبحث عن ما هو أقوى منها لأنها أدركت عجزها الدائم في مواجهة قوة الطبيعة التي هي جزء منها ، فلجأت إلى الاستعانة بما اعتقدت أنه يساعدها على مواجهة ما هو أقوى منها كأرواح الموتى الذين يلعبون دور الوسيط بين الرب والعائلة أو المجتمع وقد عرفت بعبادة الأسلاف كما لجأت مجتمعات إفريقيا جنوب الصحراء إلى عناصر الطبيعة والتي تعرف بالإحيائية وسرعان ما تحولت هذه الممارسات إلى إحدى أهم مظاهر الدين والمعتقد عند الشعوب البدائية لإفريقيا جنوب الصحراء، وأمام هذه الثنائية التي ميزت الحالة الدينية في إفريقيا جنوب الصحراء حاولنا معالجة هذه الخصوصيات الاجتماعية والاثنية التي عرفت بها المجتمعات البدائية في إفريقيا جنوب الصحراء من خلال طرح التساؤل المحوري وهو: كيف جمعت الديانة والمعتقدات في إفريقيا جنوب الصحراء بين الطبيعة والإنسان في معتقداتها؟

1- عبادة الأسلاف¹ : يعتبر هذا المصطلح الأكثر شيوعا عند الباحثين الأنثروبولوجيين الأفارقة وقد أطلقه هاربرت سبنسر عام 1885 م في كتابه مبادئ علم الاجتماع (principles of sociology) رغم أن هذا المصطلح قد اعترض عليه بعض الباحثين الأفارقة ، ولكن مع ذلك فإن الملاحظ أن الأسلاف لعبوا دورا كبيرا في المعتقدات الإفريقية التقليدية يعتقد وثنوا السودان الغربي أن الإنسان لما يموت تنتقل روحه وتجوّب الكون وبهذا فإن الأسلاف يسكنون أرض الأرواح إذا حققوا أمورا معينة في حياتهم، ويعتقدون أن الحال التي مات عليها الشخص هي التي تحدد درجته ورتبته في هيكل الأسلاف فالشخص لكي يصبح من الأسلاف لابد له من حياة سابقة ذات قيمة فلا يدخل في الأسلاف من مات ميتة غير سوية²، وهذه النظرة و الشروط التي تؤهل الروح الشخص لكي تدخل عالم السلاف قد تشابهت فيها كل قبائل البلاد السودان الغربي³ ، كما اعتقدوا بخلود الروح و مع أنها تبقى على صلة بعالم الأحياء ، ولها القدرة على تحقيق الخير والشر للبشر وهي تراقب أفعال البشر ومن أجل ذلك تقدم القرابين



لها في العديد من المناسبات والطريقة الشائعة بين القبائل الوثنية في الاتصال بالأسلاف هي طقوس الإراقة ، التي قد تشتمل أحياناً على تقديم قربانين من طعام وخمر ، وقد يمارس هذا الطقس فردياً وجماعياً ، فقبل أن يشرب المرء منها يراق البعض منها على الأرض ، كما قد تكون بعض المقادير من الحبوب والثمار والماشية ، كما كانوا يعتقدون بعدم فناء الميت لأن الروح تبقى وتنتقل إلى عالم آخر وقد يلجأ إليهم لطلب الشفاعة وتحقيق الخير لهم وفي حياتهم اليومية ومن وجهة نظر هؤلاء لا يوجد موت بالمعنى الشائع، بل يؤمنون بخلود الروح والأموات عندهم يعاملون كأنهم مازالوا على قيد الحياة، فالموتى قد انتقلوا فقط من عالم مادي إلى عالم روحي دون أن يقطعوا الاتصال مع الأحياء .

كان هذا أحد أهم الأسباب التي جعلت أهل هذه البلاد تتخلف حضارياً ومن زاوية أخرى فقد اعتقدت بعض القبائل أن الروح تأتي من الغرب رابطين ذلك بغروب الشمس ⁴ ، وأن تقديم القربانين ضروري لإرضاء الأسلاف (الآباء والأجداد) وان لم يفعلوا فان أرواح الأسلاف لها الحق في معاقبة المسيئين ⁵ ، أما وسيلة التخاطب التي استخدمها أهل السودان الغربي مع أسلاف هي ارتداء الأقنعة في المراسم و الأعياد المقدسة وأشهرها عيد الغول ⁶ ، حيث يرتدي المحتفلون الأقنعة وكانت بعض هذه الأعياد تتكرر في نهاية كل ستين عام قصد تبديل القناع الأكبر بقناع جديد لان القناع الأكبر عندهم هو حامل روح الجد الأول للقبيلة والقناع عبارة عن تمثال من الخشب يمثل أفعى هائلة تنتهي برأس دقيقة ، ويضئ عنده بحيوان أو طير وكل قرية كان لها قناعها الخاص وتستمر هذه الأعياد اثنين وعشرين يوما بين الرقص والتنقل واحتساء الخمر ⁷ . ارتبطت عبادة الأسلاف ببعض الطقوس الأخرى متعلقة بالوشم والخدش و الفصد التي يقوم بها الساحر الطبيب كتجربة جسمانية قاسية تثبت من خلالها شجاعته على تحمل الآلام دون الصراخ أمام أفراد القبيلة ، وهذا ما يجعله في نظرهم قادراً على تحمل القوى السحرية الغيبية التي تمنحها له أرواح الأسلاف باعتبارهم على اتصال دائم ومباشر مع العالم الخارجي ⁸ ، والوشم والخدش بصفة عامة عند المجتمعات البدائية الإفريقية هي ممارسة السحر في الجسم حيث اكتسب الخدش طبيعة سحرية روحانية عقائدية وبقدرة تحمل الألم من جراء شق الجلد وخدشه بأدوات حادة تكون قدرته على اكتساب قوى سحرية تمكنه من التحكم في الأفراد والسيطرة عليهم وهي كلها مستمدة من أرواح الأسلاف ⁹ .

لقد أخذت عبادة الأسلاف أشكالاً مختلفة عند القبائل الإفريقية، لكن أسس الاعتقاد ¹⁰ في عبادتهم هي :



- الاعتقاد في استمرارية حياة الأسلاف وعدم انقطاعها بالموت.
- الاعتقاد بأن الأجداد عليهم عهد منذ أن أصبحوا في دائرة الأسلاف وهو حماية القبيلة أو الأسرة .

- يعد الأسلاف أساس الانضباط في حياة أبناء القبيلة الذين يؤمنون بهم .
- الإيمان بتناسخ الأرواح وعودة أرواح السلاف في أجساد أبنائهم .

2- عبادة الملوك: تعد عبادة الملوك وتقديسهم جزء من ارتباط المعتقد الإفريقي بالبشر كونهم أحد الآلهة التي تتحكم في حياتهم اليومية ، وهي مصدر القوة الخارقة التي تكتنف حياتهم ، كما اختلف هذا المعتقد بين القبائل الإفريقية فمنهم من كان يعتبر الملوك أبناء للرب ورسلا له وهم من يتكفلون بحماية قبيلتهم ومجتمعهم . أما إبداء الطاعة والخضوع لهم فقد كانت عن طريق تقديم القرابين البشرية ¹¹، إذ يتم دفن بعض الخدم والعبيد مع ملكهم حتى يقومون على خدمته في الحياة الأخرى وفي نفس الوقت تقوم هذه القرابين برفع الأخبار للملك وتعرفه بأحوال قبيلته ، فكانت هذه العملية ضمانا لاستمرارية سلطة الملك رغم مفارقتها للحياة وهي بذلك بداية سلطة من نوع آخر لا تقل عن السلطة الممارسة في حياة الملوك ، وفي هذا الصدد نجد إشارة إلى هذه الطقوس في قول الحموي : " وديانهم عبادة ملوكهم ، ويعتقدون أنهم الذين يحيون ويميتون ، ويمرضون ويصحون ... أما الملك فيسترق من يشاء منهم ... وهم يعظمونه ويعبدونه من دون الله تعالى ، ويتوهمون أنه لا يأكل الطعام ... " ¹². ونلاحظ من خلال هذا كله أن هذه المعتقدات لم تنفرد بها شعوب إفريقيا جنوب الصحراء وإنما نجدها عند شعوب وحضارات أخرى كالحضارة الفرعونية في مصر .

2- عبادة الطبيعة : ارتبطت شعوب إفريقيا جنوب الصحراء بالطبيعة التي تحيط بها على اختلاف المناطق التي عاشت بها هذه القبائل فعبدوا الحيوانات والنباتات والمعادن وأشياء أخرى أما الحيوانات فعند كثير من القبائل الإفريقية هي توأم البشري ويقابل كل جد من جدود القبيلة حيوان وكلما ولد مولود إلا ويولد معه مرافقه من الحيوان ، وهو الذي يصبح مقدسا وهذا ما يعرف بالطوطم ¹³ . فعبدوا الحيوانات وامتنعوا عن صيدها وأكل لحومها ¹⁴ وقد ذكر الحموي في حديثه عن سكان زافون أو زافوا ¹⁵ بأنهم كانوا يعبدون ثعبان عظيما له مكانة كبيرة في حياتهم حتى أنهم كانوا يشركونه في اختيار ملكهم من خلال تقرب أبناء الملك المتوفى من الثعبان ومن ينفخ في وجهه يصبح هو الحاكم ¹⁶ ، وتقديس الأفاعي عرفت كذلك عند أهل غانة فقدموا القرابين البشرية كالفتيات واعتبروا قتلها جلب للمصائب للأهل المدينة



وأن هذه الأفاعي تحتفل بتتويج الملوك بخروجها من الأوكار¹⁷. كما أن بعض القبائل في غرب إفريقيا كالماندنجو كانت تزعم أنها تحت حماية بعض الحيوانات، كالأفعى العاصرة، والتمساح، والحرباء والسحفاة، والثعبان، أما الحيوان الخطر فيحرم عليهم نطق اسمه¹⁸.

وتقول الأسطورة أن سبب خوفهم من الأفاعي جاء بعد قتل مجموعة منهم لثعبان كان يعبد أسلافهم وذلك بعد أن ضاقوا ببطشه بهم، ولكنهم ندموا على قتله لأن محاصيلهم تأثرت بسبب شح السماء ضنا منهم أن انحباس المطر جاء بسبب ذلك وأن السماء غضبت عليهم، كما تسبب لهم ذلك في تحول مناطق الذهب إلى مناطق أخرى وفي الحقيقة أن وجود هذه الزواحف الضخمة كانت تشكل أكبر تهديد لحياتهم وحياة حيواناتهم لأنها كانت قادرة على ابتلاع إنسان بأكمله. وللأفعى عدة معابد في جنوب دولة البنين، فيتركونها آمنة بين المساكن دون أن يمسه أحد بسوء. قد ربطوا عباداتهم بالحيوان والغابة وهذا شيء طبيعي لأنه المحيط الذي عاشوا فيه، ومن معتقداتهم كذلك تقديسهم لعناصر الطبيعة كالمياه والنجوم والأرض حيث أورد محمد بيلو في ذكره لسكان إقليم برنو: "ويفعلون للبحر كما كانت تفعل القبط للنيل أيام الجاهلية ولهم في ذلك أعياد يجتمعون فيها وسلاطينهم، ويسمون ذلك عادة البلد فإن لم تفعل تلك العادة بطلت معاشهم، وقلت أرزاقهم، وضعت شوكتهم، وتوارثوا هذه العوائد كبرا عن كابر...."¹⁹. وفي نفس الصدد قدست أقوام أخرى حيوانات أخرى كالتمساح والبومة وخاصة في بحيرة تشاد وكان الخروف من بين أهم الحيوانات المقدسة في إفريقيا الغربية حيث كثيرا ما كانت صناعة الفخار تحمل مجسمات لهذا الحيوان والراجح أن عبادة الخروف وصلت إلى هذه المناطق من مصر²⁰.

كانت القبائل السودانية تجعل من رأس حيوانها المقدس "طوطما" يتم الاحتفال به وتصنع منه شارة على بيوتها أو سيوفها أو وشما على صدور رجالها. ويبقى هذا الحيوان الطوطم محترما لدى القبيلة جيلا بعد جيل، ويبقى الرمز الطوطمي لهذه القبيلة مثبتا على أجسامهم وملابسهم وأغطية رؤوسهم وأقنعتهم وأسلحتهم وخيامهم وتوابيتهم وحتى على قبورهم²¹. وقد ارتبط ارتداء الأقنعة الطوطمية بالسحرة والعرافين وهم الذين يعالجون المرضى كما سبق وأن ذكرنا وهذا بالوشم والوسم والخدش، وكانت تعني تلك الأقنعة التي يرتديها ذلك المداوي هي بمثابة حضور لروح الأجداد التي تأتي بالشفاء العاجل له. أما عندما يموت ذلك الكاهن أو العراف أو كبير القبيلة وقبل دفنه يقوم أفراد القبيلة بنحت قناع له وينقلون الرموز والخدوش



الموجودة على جسده إلى القناع ، ومن ثم يبدوون في تقديس ذلك القناع من خلال استعماله في طقوسهم الاحتفالية ويصبح ذلك القناع ذو قوى سحرية بموجب انتقال القوى الغيبية من جسد الكاهن إلى القناع عن طريق عملية الخدش التي أقيمت على القناع²²، وقد استعملت عدة أنواع من الأقنعة عند القبائل الإفريقية بشكل عام والقبائل السودانية في غرب القارة بشكل خاص فمنها ما يحمل العديد من الرموز التي تشبه رموز الوشم والخدش في جلود الأفارقة الزوج ويستخدم هذا النوع في احتفالات التأهيل ، كنقب الجلد وخدشه والختان و ثقب الأذن والأنف والولادة وسن البلوغ والزواج وتنصيب سيد القبيلة وجمع المحاصيل والصيد ، وكانت هناك الأقنعة العاجية التي استعملت للاجتماعات البشرية والممارسات السحرية ، أما الأقنعة الخشبية فقد استعملت لحماية أفراد العائلة من الأرواح الشريرة ومن الشياطين ومن الجنون كذلك²³ .

من خلال ما ذكر نلاحظ أن الأقنعة والرموز الإفريقية كانت تحمل قيمة دينية و اجتماعية للمجتمع الإفريقي ، وكانت للألوان التي تزين بها الأقنعة دور في التعبير عن الهيئة الطوطمية فمنها من كانت ذات هيئات مركبة متنوعة الألوان وغريبة الشكل ولكن رغم ذلك كانت توضع في الساحات العامة كمقصد لأفراد القبيلة²⁴ .

لقد خلفت الحضارة القديمة حول بحيرة تشاد آثارا كثيرة منها تماثيل تحمل جسد إنسان ورأس كبش وبالرغم من أن العديد منها اعتنقوا الإسلام إلا أنها ما تزال تحتفظ بحيوان في كل مدينة على أنه هو حامها²⁵ .

هذه الصلة بالحيوان جعلتهم يجسدونها على أشكال مختلفة لتماثيل عرفت بالدكاكير أو الأصنام المصنوعة من مختلف المواد على شكلة الأصنام التي عرفت في شبه الجزيرة العربية ، وقد ذر ذلك البكري فقال : " مدينة تكرر أهلها سودان وكانوا على ما كان سائر السودان عليه من المجوسية وعبادة الدكاكير ، والدكور عندهم الصنم ..."²⁶ .

خاتمة :

ارتبطت عبادة العديد من القبائل في إفريقيا جنوب الصحراء بعناصر الطبيعة التي كانوا جزءا منها وانطلاق من الإنسان الذي هو حجر الأساس ورغم اختلاف هذه المعتقدات بين القبائل الإفريقية إلا أنها تلتقي عند أساس واحد هي الإحساس بالروابط المتينة بالبيئة الطبيعية التي تعيش فيها ، حيث لا يتميز الإنسان عن الأشياء الأخرى ، حيث اعتبر البشر أنفسهم صورة من صور الكون ولا يرى المجتمع القبلي الإفريقي في الحيوان والنبت ولا الجماد



إلا مخلوقات لا يختلف عنها وليس له عليها سيطرة ما ، والإنسان في هذه البيئة لا يحاول معارضة الطبيعة ومقاومتها وذلك لإحساسه بأنه جزء منها ، وأنه يستمد وجوده ومقدرته من صميم قواها ظاهرة كانت أو خفية . ولكن الثابت أن هذه الشعوب والقبائل كانت لها معتقدات رغم بدائيتها إلا أنها استطاعت تنظيم حياتها وإقامة حضارة قائمة بذاتها .

الهوامش:

¹ - عبادة الأسلاف (Ancestor Worship) هو المصطلح الأكثر تداولاً عند الباحثين الأنثروبولوجيين الأفارقة مثل هيربرت سبنسر عام 1885 في كتابه مبادئ علم الاجتماع principles of sociology ، حيث استخدمه بناءً على تأمله الخاص لعقائد الغرب الإفريقي . وصار هذا المصطلح شائع الاستعمال عند الكتاب الأفارقة لوصف أديان المنطقة، ينظر : عاصم محمد حسن محمد ، الديانات التقليدية في غرب أفريقيا مدخل دراسي، مجلة قراءات أفريقية ، ع3 ، ديسمبر 2008 م ، ص70 .

² - صافي الدين محمد ، إفريقيا بين الدول الأوروبية، مكتبة مصر ، القاهرة ، 1959 م ، ص77 .

³ - عليان رشدي ، الأديان دراسة تاريخية مقارنة ، الديانات القديمة ، مطبعة وزارة التعليم العالي ، بغداد ، ط1، ص33.

⁴ - اسود عبد الرزاق محمد ، المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب ، ج1 ، بيروت ، 1980 ص30 .

⁵ - ديشان هوير ، الديانات في أفريقيا السوداء ، ترجمة : أحمد صادق حمدي ، مراجعة : محمد عبد الله دراز ، دار الكتاب المصري ، القاهرة : 1956 ، ص105 .

⁶ - الالوري ادم عبد الله ، موجز تاريخ نيجيريا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت لبنان 1965 ، ص116 .

⁷ - ديشان هوير ، المرجع السابق ، ص54 .

⁸ - حسين عباسي ، الوشم لدى قبائل أفريقيا الوسطى : الذات والموضوع ، مجلة الثقافة الشعبية الالكترونية ، العدد 13 ، 2011، ص90.

⁹ - حسين عباسي ، المرجع السابق ، ص92 .

¹⁰ - عاصم محمد حسن محمد، المرجع السابق ، ص78 .

¹¹ - نعيم قداح ، إفريقيا الغربية في ظل الإسلام ، مراجعة عمر الحكيم ، دمشق: 1960، ص88 .

¹² - الجموي ، معجم البلدان : ج3 ، دار الفكر بيروت لبنان ، د/ت ، ص142 .

¹³ - الطوطمية : و هو معتقد أو ديانة اعتنقتها القبائل البدائية ، يمثل دور الرمز للقبيلة ، وأحياناً يقدس باعتباره المؤسس أو الحامي . حيث تتخذ كل قبيلة حيواناً أو نباتاً أو كوكباً أو نجماً وشيء آخر من الكائنات أبا لها أو حاميا و أول من أدخل اصطلاح الطوطم إلى اللغة الإنجليزية هو الرحالة ج. لونك عام 1791م إذ استعمله في كتابه "رحلات مترجم هندي وأسفاره"، واستعملت كلمة الطوطمية في الدراسات الأنثروبولوجية لأول



- مرة عند العالم الإسكتلندي ج. مكليين في عام 1870 عند كتابته مقالا بعنوان "الطوطمية". ينظر: حمد حسن علي ، قاموس المذاهب والأديان ، دار الجيل ، ط1 ، بيروت لبنان 1998 ، ص22 .
- ¹⁴ - الألوري آدم عبد الله ، المرجع السابق ، ص115 .
- ¹⁵ - زافون أو زافوا :مدينة في بلاد السودان وهي مجاورة لبلاد المغرب وهي متصلة ببلاد الملثمين ، ينظر : الحموي ، معجم البلدان :ج3 ، ص127 ، تاريخ الفتاش ، محمود كعت ، وتكملته تذكرة النسيان في أخبار ملوك السودان ، ابن المختار ، تحقيق وتقديم :ولد السالم ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 2012 ، م ، ص89 .
- ¹⁶ - الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، بيروت 1989 ، ص132-133 .
- ¹⁷ - نعيم قداح ، المرجع السابق ، ص34-35 .
- ¹⁸ - ديشان ، المرجع السابق ، ص34 .
- ¹⁹ - بيلو ، محمد بن عثمان بن فودي ، إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور ، تح: بهيجة الشاذلي ، منشورات معهد الدراسات الإفريقية ، الرباط ، المغرب ، 1996 ، ص9
- ²⁰ - ديشان ، المرجع السابق ، ص36 .
- ²¹ - زينب عبد التواب رياض خميس ، الطوطمية بين السحر والدين في عصور ما قبل التاريخ بإفريقيا ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة المسيلة ، مجلد 7 ، العدد 14 ، 2018 ، ص249 .
- ²² - حسين عباسي ، المرجع السابق ، ص94 .
- ²³ - حسين عباسي ، نفس المرجع السابق ، ص94-95 .
- ²⁴ - زينب خميس ، المرجع السابق ، ص252 .
- ²⁵ - ديشان ، المرجع السابق ، ص36 .
- ²⁶ - البكري أبو عبيد الله ، المسالك والممالك ، تحقيق وتقديم ، أدريان فان ليوفن واندري فيري ، ج2 ، الدار العربية للكتاب ، 1992 ، ص868 .